بسم الله الرحمن الرحيم

ـــة الاردنيـــة
دراسات العليا

تحقيق ودراســـة سورتي

الأعـراف والأنفـــال

من تفسير ابن كمال باشا

خولة حسين أحمد أبو منشار

عميد كلية الدراسات العليا

المشـــرف

الدكتور احمد فريد أبو هزيم

ـ هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير في كلية
الدراسات العليا/ الجامعة الاردنية
تموز ١٩٩٦م

= وقيل هم مؤمنو أهل الكتاب[١].

(وقيل[٢] قوم وراء الصين رآهم رسول الله عليه السلام ليلة المعراج فآمنوا به)[٣].

« وقطّعْنَاهُم[٤] اثْنَتَي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا[٥] »{١٦٠} مفعول ثان على تضمين =

---

(١) قاله الكلبي : انظر النكت ٢/٢٧٠، المحرّر ٦/١٠٩، « ذكره احتمالا » ، الكشاف٢/١٢٤، «ذكره قولاً ثانيًا » وردّ ذلك صاحب المنار فذكر (أنه قد أنزل في شأن أولئك الناس آيات صريحة في آخر سورة آل عمران « وإنَّ مِنْ أَهلِ الكتاب لَمَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وما أُنْزِلَ إليكُم ...الخ) .

وذكر أنّ «هذه الآية ليست صريحة في ذلك بل السياق يدل على أنها جاءت في خواص موسى «عليه السلام » في عهده» انظر تفسير المنار٩/٣٦٤، وأقول هذا الذي أطمئن إليه - والله تعالى - أعلم بالصواب .

(٢) قاله ابن عباس «رضى الله عنهما» والسدّي .انظر النكت٢/٢٧٠، ونسبه البغوي للكلبي ، انظرمعالم التنزيل ٢/٢٠٦، وروى الطبري نحوه عن ابن جريج ، انظرتفسيره ٩/٦٠، وذكره المفسرون ، انظر التفاسير، وأقول الذي أطمئن إليه أنّ هذا القول بعيد وقد ذهب إلى هذا ابن عطية . انظر المحرّر١/١٠٩ ، وقال ابن كثير : « فقد ذكر ابن جرير في تفسيرها خبرًا عجيبًا » تفسيره ٢/٢٥٦ ، وقال ابوحيان : « ولعله لايصح » البحر ٤/٤٠٦.

(٣) ما بين ( )عبارة البيضاوي ، انظر تفسيره ص/٢٢٥.

(٤) التقطيع من القطع « وهو فصل الشيء مُدركًا بالبصركالأجسام أوْ مُدْرَكًا بالبصيرة كالأشياء المعقولة » المفردات ص/٤٠٨ مادة «قطع»، والتقطيع «هو شدّة القطع وهو التفريق والمراد به التقسيم »التحرير ٩/١٤٢، انظر الصّحاح « فرق » ٣/١٢٦٨ ، قال أبو عبيدة : « قطّعناهم أي فرّقناهم » مجاز القرآن ١/٢٣١.

(٥) أصل السّبْط انبساط في سهولة ، والسّبْط ولد الولد، والأسباط القبائل .انظر المفردات ص/٢٢٢ مادة «سبط»، مجاز القران١/٢٣٠،الصحاح ٣/١١٢٩ مادة «سبط»، معاني القرآن للزجاج ٢/٣٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

= قطّعنا معنى صيّرنا [١]، أوْ حال [٢] وتأنيثه على تأويل القطعة أوْ الفرقة [٣] ... =

---

(١) يعني قوله « اثنتي عشرة » مفعول به ثانٍ لقطّعنا على تضمينه معنى صيّرنا وهذا الوجه من الإعراب قاله أبو البقاء، انظر : التبيان١/٥٩٩ ، والزمخشري انظر الكشاف ١٢٤/٢، البيضاوي /٢٢٥، وذلك لأنّ قطع يتعدى في الأصل إلى مفعول واحد وهو الضمير « هم » في قطعْناهم لذلك ضمّن معنى صيّر التي تأخذ مفعولين ، انظر حاشية زادة ٢٧٦/٢، ورجّح السّمين أن يكون الفعل « قطعْناهم » متعدٍ لمفعول واحد وليس فيه تضمين ، انظر الدُّر ٣٥٧/٣.

(٢) اختاره أبو حيّان ، انظر : البحر ٤٠٦/٤ ، البيضاوي /٢٢٥ ، تفسير أبي السعود ٢٨٢/٣، روح المعاني ٨٧/٩ ،التبيان ٥٩٩/١ ، ورجّح السّمين هذا الوجه من الإعراب على الأول لأنّ الفعل قطع في الأصل يتعدّى إلى مفعول واحد ولاداعي للتضمين ، انظر المرجع السابق .

(٣) انظر : الطبري ٦٠/٩، الكشاف ١٤٢/٢، البيضاوي /٢٢٥، الصحاح١١٢٩/٣« سبط» يعني أنّ الأصل أنْ يكون اثنى عشر لأنّ معدوده مذكرٌ وهوالسّبْط وما قبل الثلاثة يوافق المعدود في التانيث والتذكير ؛ فذكر أنّ تانيثه هنا لأنّ كل سبْط فرقة أوْ قطعة منهم أوْ لأنّ السّبْط تاويله فرقة . انظر حاشية الشهاب٢٢٧/٤.

قال الطبري :« اختلف أهل العربية في وجه تانيث « الاثنتي عشرة » والأسباط جمع مذكر فقال بعض نحويي البصرة أراد اثنتي عشرة فرقة (وهو ما ذكره المصنّف ابن كمال هنا) ثم أخبر أنّ الفِرَق أسباط ولم يجعل العدد على أسباط ...وقال بعض نحويي الكوفة إنما قال اثنتي عشرة بالتانيث والسّبط مذكّرٌ لأنّ الكلام ذهب إلى الأمم فغلب التانيث وإن كان السّبْط ذكرًا مثل قول الشاعر:

وإنْ كلابًا هذه عَشْرُ أبْطُن وَ أنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبائلِها العَشْرِ

ذهب بالبُطنَ إلى القبيلة فلذلك جمع البطن بالتانيث ، وكان آخرون من نحويي الكوفة يقولون إنما أنّثت « اثنتا عشرة » والسّبْط مذكر لذكر الأمم والصواب من القول عندي أنّ الاثنتي عشرة أُنّثَت لتانيث القطعة ومعنى الكلام وقطّعناهم قطعًا اثنتي عشرة ثمّ ترجَم عن القطَع بالأسباط» تفسيره ٦٠/٩، وهو ما اختاره المصنّف - ابن كمال- أولا وغيره من المفسرين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

= (أسباطًا بدل منه ولذلك جمع أوْ تمييز)[1] وجُمِع لأنه أراد (اثْنَتَيْ عشرة قبيلة كل قبيلة أسباطًا لاسبطًا فوضع أسباطاً موضع قبيلة)[2] .... =

---

(١) ما بين ( ) عبارة البيضاوي، انظر/٢٢٥ ، واختاره أبو البقاءأن يكون بدل من اثنتي عشرة لأنّه جمع وردّ كونه تمييزًا .انظرالتبيان ٥٩٩/١، واختاره ابن عطية ،المحرّر ١٠٩/٦، وذكر السمين أن تمييز اثنتي عشرة محذوف تقديره فرقة و«أسباطًا» بدل من التمييزالمحذوف وقد ذهب إلى هذا أبوحيّان والزجاج . انظرالزجاج ،البحر٤٠٧/٤، معاني القرآن ٣٨٣/٢، وردّ السمين كونه تمييزًا لأنّ :الأسباط جمع سبْط فكان يكون التركيب «إثني عشر» وثانيًا : لأنّ تمييز العدد المركب وهو من أحَدَ عشر إلى تسعة عشر يكون مفردًا وهذا جمع. انظرالدّر٣٥٧/٣، وذكرابن عقيل أنّ تمييزالعدد المركب يكون مفردًا منصوبًا .انظر شرح ابن عقيل ٤١٢/٢ ، شرح شذورالذهب ص/٤٥٩.
وقد ذكر هذا الطبري ، قال :« غير جائز أن تكون الأسباط مفسّرة عن « الاثنتي عشرة» وهي جمع لأنّ التفسير فيما فوق العشر إلى العشرين بالتوحيد لا بالجمع والأسباط جمع لا واحد وذلك كقولهم عندي اثنتا عشرة امرأة ، ولا يقال عندي اثنتا عشرة نسوة ففي ذلك أنّ الأسباط ليست بتفسير«للاثنتي عشرة» .تفسيره ٩/(٦٠-٦١) ، انظرنحوه الصّحاح١١٢٩/٣«سبط» وقوله «أوْ تمييزًا» اختاره الزمخشري قال : « فإنْ قلتَ: مميّز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه مجموعًا وهلا قيل اثني عشر سبْطًا ؟ قلت ...إلخ » الكشاف ١٢٤/٢.

(٢) ما بين ( ) عبارة الزمخشري قال:« فإن قلت مميّز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه مجموعًا وهلاّ قيل اثْنيْ عشر سِبْطًا قلتُ : لو قيل ذلك لم يكن تحقيقًا لأنّ المراد ...إلخ العبارة » الكشاف١٢٤/٢، انظر تفسير البيضاوي/٢٢٥، وذكر الشيخ زادة أنه « جوّز أنْ يكون أسباطًا تمييزًا له بناء على أنّ كل فرقة من الفِرَق المتقطّعة من بني إسرائيل ليس سِبْطًا واحدًا بل أسباطاً لأنّ السّبط ولد الولد فلو قيل وقطّعْناهم اثْنيْ عشر سِبْطًا لكان المعنى اثنيْ عشر ولد ولد وليس المراد ذلك بل المراد اثنتا عشرة قبيلة أسباطًا فحذف ما هو المميّز حقيقة وهو القبيلة وأقيم صفته مقامه وهو أسباط » حاشية زادة ٢٧٧/٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

= للدلالة على أن كل واحدة منها أسباط تحقيقا[١] «أُمَمًا» بدل من اثنتي عشرة[٢] أو من أسباط أو نعت لها[٣]» وفيه إشارة إلى أنّ [كل][٤] واحد من الأسباط أمّة كثيرة العدد يَؤُمُّ كل واحد منهم خلاف ما تؤمّهُ الأخرى لا تكاد تأتلف وتتفق[٥]، والباقي من تفسيره في سورة البقرة[٦] «وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ[٧] قَوْمُهُ» في التيه «أَنِ اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا» (أي: فضرب فانبجست)[٨] ..... =

---

(١) ذكره الزمخشري، انظر ١٢٤/٢، وردّ عليه أبو حيّان فقال: «ما ذهب إليه من أنّ كل قبيلة أسباط خلاف ما ذكره الناس، ذكروا أنّ الأسباط في بني إسرائيل كالقبائل في العرب، وقالوا أنّ الأسباط جمع وهم الفِرَق والأسباط في ولد إسحاق كالقبائل في ولد إسماعيل» البحر المحيط ٤٠٧/٤.

(٢) اختاره الزمخشري، انظر الكشاف ١٢٤/٢. وقال البيضاوي: «بدل بعد بدل» انظر تفسيره ص/٢٢٥، وذكره السمين قال: «هذا على القول أنّ «أسباطًا» بدل من التمييز المقدّر» الدر المصون ٣٥٨/٣، انظر التبيان ٥٩٩/١.

(٣) انظر تفسير البيضاوي/٢٢٥، معاني القرآن وإعرابه ٢٨٣/٢، التبيان ٥٩٩/١، الدر المصون ٣٥٨/٣.

(٤) ما بين [ ] ساقطة من الأصل.

(٥) «أصل الكلام للزمخشري، انظر المرجع السابق، التحرير والتنوير ١٤٣/٩.

(٦) قال ابن كمال: «الأسباط أولاد يعقوب جمع سِبْط وهو في الأصل كالطائفة والفرقة والأسباط في أولاد إسحاق عليه السلام كالقبائل في أولاد إسماعيل عليه السلام، وهم جماعة من أمّ وأب ماخوذ من السَبَط وهي شجرة واحدة لها أغصانٌ كثيرة» تفسير ابن كمال/ر.ج/ تحقيق نوح الربابعة ص/ ٤٠٨ (عند تفسير الآية: (١٣٩)) من سورة البقرة.

(٧) الاستسقاء لغة: «طلب الماء عند عدمه وقلّته» البحر ٣٦٥/١، وهو: «طلب السقي أو الإسقاء» المفردات/٢٣٦ مادة «سقى».

(٨) ما بين ( ) العبارة للبيضاوي، انظر تفسيره/٢٢٥، الكشاف ١٢٤/٢، أي: «هذه الفاء فصيحة، وحذف المعطوف عليه لعدم الإلباس وللإشارة إلى سرعة الامتثال» حاشية الشهاب ٢٢٨/٤، انظر البحر ٣٦٩/١، الدر المصون ٢٣٧/١ (سورة البقرة).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

= وحذفه لتقصير اللفظ وتكثير المعنى وهو أبلغ وجوه الإيجار[١] ، وذلك أن فيه اشعارًا بأنّ الإنفجار مسبّبٌ عنه وهوالانبجاس ،مرتب عليه ، وأنّ الضرب لا تاثير له فيه بذاته[٢]. وأما أنّ موسى عليه السلام لم يتوقف عن الامتثال ، فالدلالة عليه في قوله « فاضرب » محذوفًا كان أوْ مذكورًا[٣] والإنبجاس :خروج الماء الجاري بقلة، والإنفجار خروجه بكثرة[٤] =

---

(١) الإيجازهو : « تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى» وهو كذلك «إظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير » وهو نوعان إيجازحذف وإيجازقصر. انظر : النكت في إعجازالقرآن/ للرماني من كتاب ثلاث رسائل في الإعجاز /(٧٧، ٨١)

(٢) انظر تفسير البيضاوي/٢٢٥، تفسير أبي السعود ٢٨٢/٣، البحرالمحيط ٣٦٩/١، التحرير والتنوير ٥١٩/٩ .

(٣) ذكر الزمخشري والبيضاوي وغيرهم من المفسرين أنّ فائدة الحذف في قوله «فانبجست» الاستدلال على سرعة الامتثال من قبل موسى«عليه السلام».
انظر : الكشاف١٢٤/٢، البيضاوي /٢٢٥، البحر ٣٦٩/١، التحرير والتنوير ٥١٩/٩، روح المعاني ٨٨/٩ ، وذكر المصنّف هنا « أنّ الاستدلال على ذلك حاصل في قوله «فضرب» محذوفًا كان أو مذكورًا » والذي ذهب إليه المفسرون هوالذي أميل إليه .

(٤) انظر : المحرر١١١/٦، وذكر ابو حيّان نحوه عند تفسيره الآية : (٦٠) من سورة البقرة ، فذكر أنه قيل بين الإنفجار« في سورة البقرة » والإنبجاس هنا فرق وهو أنّ الإنبجاس هو أول خروج الماء والإنفجار اتساعه وكثرته .انظر البحر٣٦٩/١، وما اعليه أكثر المفسرين أنّ إنبجست:إنفجرت كلاهما بمعنىً واحد .
انظر : الكشاف ١٢٤/٢، مجاز القران ٢٣٠/١ ، الدرالمصون٢٥٨/٣،البحرالمحيط٣٦٩/١، تفسيرأبي السعود ٢٨٢/٣.
وقال الراغب : « يقال بجس الماء وأنبجس انفجر،لكن الإنبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيّق ، والإنفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع » المفردات/٣٧ « بجس » .
وأقول سرالتعبير بالانبجاس هنا في سورة الأعراف كما ذكر صاحب ملاك التاويل هو أن طلب السقيا لبني إسرائيل كان من موسى إبتداءًا فعبر بالإنبجاس وهو أول خروج الماء وابتدائه وأما ما ورد في سورة البقرة الانفجار «فانفجرت »، ذلك لأن طلب السقيا كان من بني إسرئيل ألواً ثم ترتب عليه طلب موسى عليه السلام السقيا كما في قوله : وإذ استسقى موسى لقومه » فكان طلب موسى عليه السلام غاية لطلبهم ومترتبًا عليه فناسب ذكرالانفجار وهو يأتي بعد الانبجاس إذ الانبجاس أول خروج الماء من شيء ضيق على ما تقدم من المعنى اللغوي. انظر ملاك التاويل ٢١٢/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

= ويكون البدء بقلة ثمّ يكثر بالاتساع [١] « قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ » كل سبط [٢] اسم جمع كرُخال وثناء لا جمع/تكسير/ [٣] أوْ جمعُ إنس ِ أصله كسرُ الهمزة كشعب * وشعاب فأبْدِلَت الكسره ضمّه [٤].

«مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَاعَلَيْهِمُ الْغَمَامَ» (ليقيهم الحرّ«وَأَنْزَلْنَاعَلَيْهِمُ الْمَنَّ... [٥] =

---

(١) ذكره الرازي « عن آخرين » بقوله «وطريق الجمع أنّ الماء ابتدأ بالخروج قليلاً ثمّ صار كثيرًا » التفسيرالكبير ٣٣/١٥، انظر حاشية زادة ٢٧٧/٢ .

(٢) انظر الطبري ٦١/٩، الكشاف ١٢٤/٢، البيضاوي /٢٢٥، قال أبو السعود : « كل سبط عبّر عنهم بذلك إيذانًا بكثرة كل واحد من الأسباط » تفسيرأبي السعود ٢٨٢/٣.

(٣) وردت في الأصل «تكثيرًا»وهو بعيد والصواب ما أثبته من ث لمناسبته سياق الكلام. وقد قال ذلك الزمخشري ، انظر المرجع السابق . * ٤٦٨ ٢ ث

(٤) قال الزمخشري :«ويجوز أن يقال الأصل الكسر والتكسير» وهو ما عناه المصنف هنا بقوله أوْ جمع إنس » والضمة بدل من الكسرة كما أبدلت في نحو سُكارى وغُيارى من الفتحة» المرجع نفسه . وقد ردّ على هذا القول أبو حيّان وذكر أنّ ما ذهب إليه الزمخشري هنا لا يجوز لوجهين الأول : أنّه لم يُنطَق بإناس بكسرالهمزة حتى يكون جمع تكسير ، فتكون الضمة بدلاً من الكسرة بخلاف سُكارى وغيارى ، فالقياس فيه « فَعَالى » بالفتح ، والثاني أنّ سُكارى وغُيارى « وما هو مثله فالضمة فيه ليست بدلاً عن الفتحة بل هي أصلية فيه وذكر أنّ سيبويه ذكر أنّه جمع تكسير على وزن « فُعَالى » وإذا كان كذلك فلا يصح أن يُدّعى أنّ الأصل « فَعَالى » وأنّه أبدلت الحركة فيه انظر البحر المحيط ٤٠٨/٤« بتصرف» . قال سيبويه :« أمّا فعلان إذا كان صفه وكانت له فَعْلَى فإنّه يكسّر على (فِعال) بحذف الزيادة التي في آخره،كما حُذفت ألفُ إناث وألف رباب وذلك عطشان وعطاش، وقد يُكسّر على (فُعَالى) وفِعَال فيه أكثرمن فَعَالى وذلك سكران وسَكارى..» الكتاب ٦٤٥/٣.

(٥) المَنّ : قال الراغب :«قيل هو شيء كالطَلّ فيه حلاوة يسقط على الشجر»المفردات «من»/٤٧٤. قال أبو عبيدة :«المَنّ» شيء يسقط على الشجر» مجازالقرآن ٢٢٩/١، قال الجوهري : «المَنّ شيء حُلْوَ كالطَرَنْجَبِين» الصّحاح ٢٢٠٧/٦« منن» .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

= والسَّلْوَى[١] كُلُوا »اي : وقلنا لهم كلوا[٢]« مِنْ طَيِّبَاتِ مَارَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» قد مرّ تفسيره في سورة البقرة[٣]. «وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ»{١٦١} بإضمار اذكر والقرية بيت * المقدس)[٤]«وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ[٥] وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً » مثل ما في سورة البقرة[٦] غير انّ هناك اُدخلوا وهنا اُسكنوا « والسّكنى تعقب الدخول فَامرُوا هناك بالمبدأ وهنا بما تسبب عنه ،[٧] وهناك فكلوا بالفاء وهنا بالواو وذلك (لانّ الدخول حالة مُنْقَضِية فَحَسُنَ ذكر فاء التعقيب بعده والسُّكْنى حالة

---

(١) السلوى طائر . انظر المفردت «منن»/٤٧٤،اللسان١٤/٣٩٥، مادة « سلا» .

(٢) انظر الكشاف ١٢٤/٢،البيضاوي/٢٢٥، تفسير أبي السعود٢٨٢/٣.

(٣) قال ابن كمال عند تفسيره الآية : (٥٧) من سورة البقرة : « من طيبات ما رزقناكم : من المشتهيات الخاليات عن الاذواء والمضرات وعن الحُرْمة والكراهة لانّ امر الإباحة لا يتناولهما..إلخ » تفسير ابن كمال/ ر . ج تحقيق ، نوح الربابعة /٢٧٣.

(٤) ما بين( )من قوله «ليقيهم إلى قوله بيت المقدس » نص الكلام للبيضاوي . انظر تفسيره /٢٢٥، وقوله « بإضمار اذكروا و القرية بيْت المقدس » انظر الكشاف ١٢٤/٢، المحرر ١١١/٦-١١٢، تفسير أبي السعود ٢٨٣/٣. * ٢٩١ ب أصل .

(٥) حطة : « الحط إنزال الشيء من عَلْو وقولُه «حِطّة» كلمة أمَر الله بها بني إسرائيل بمعنى حُطّ عنا ذنوبنا » المفردات « حط » /١٢٢، الطبري ٦١/٩ ، المحرّر ١١٢/٦.

(٦) سبق تفسيره لمثل هذه الآية في سورة البقرة : الآية (٥٨) ، حيث قال ابن كمال : «فكلوا منها حيث شئتم أي : أنجيْناكم و وسّعنا عليكم فتعيّشوا فيها أين شئتم بلا تضييق ولا منع وذكر الأكل لأنه معظم المقصود والفاء أفادت تسبب دخولهم للأكل منها لأنه كناية عن استيلائهم عليها وهو سبب الملك المعبّر عنه بالأكل « وادخلوا الباب سجّدًا » يعني باب القرية قال مجاهد والسُدي هو الباب الثامن منْ بيْت المقدس يعرف اليوم بباب حِطّة ...إلخ تفسيره الآية» تفسير ابن كمال/ مخطوط/٦٣

(٧) أصل الكلام لأبي حيّان الأندلسي ، انظر تفسيره البحر ٤٠٨/٤ ، و هو يشير إلى الفرق الأول بين هذه الآية والآية (٥٨) : سورة البقرة ، وقد ذكره الزمخشري والبيضاوي ، انظر الكشاف ١٢٥/٢ ، البيضاوي /٢٢٥ ، التفسير الكبير ٣٥/١٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

= مستمرة فحسن الأمر بالأكل معه لا بعده)[١] « وأثبت رغداً هناك بعد الأمر بالدخول لأنها حالة قدوم فالأكل فيها كالأكل عند الدخول »[٢].

وأما تقديم الحطة على الدخول وتأخرهما عنه[٣] فلا تفاوت فيه لأن الواو للجمع لا للترتيب[٤] وأما قوله وإذ قيل في مقام وإذ /قلنا/[٥] =

---

(١) ما بين( )النص نقل أبو حيّان بقوله قيل ، انظر البحر٤٠٨/٤ ،التفسير الكبير ٣٥/١٥، روح المعاني ٨٨/٩ ، المنار ٣٧١/٩ .
وقد ذكر الزمخشري هذا الفرق فقال: «ولا تناقض بين قوله-اسكنوا هذه القرية وكلوا منها-وبين قوله « فكلوا » لأنهم إذا سكنوا القرية فتسببت سكناهم للأكل منها، فقد جمعوا في الوجود بين سكناها والأكل منها » تفسيره ١٢٥/٢، وأقول هذا قريب مما ذكره المصنف هنا نقلاً عمّا أورده أبو حيّان -رحمه الله- في تفسيره .

(٢) « اصل العبارة ذكرها ابوحيان قال : « وقيل أثبت رغداً...الخ العبارة » البحر ٤٠٨/٤ ويعني بقوله « فالأكل منها كالأكل عند الدخول» أي : يكون ألذ وأتم لأنهم بحاجة إليه أما الأكل أثناءالسكنى لايكون ألذ لأنه لا يكون محل الحاجة الشديدة انظر: التفسير الكبير ٣٥/١٥» بتصرف» .

(٣) يعني أنّ قوله « حطة » تقدّم على الدخول في هذه الآية من سورة الأعراف ، وتأخر عنه في سورة البقرة فقال تعالى : « وادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطة » الآية :(١٥٨).

(٤) انظرالكشاف ١٢٥/٢،تفسير أبي السعود٢٨٣/٣، قال :«تقديم الأمر بالدخول على الأمر بالقول المذكور في سورة البقرة غير مخلّ بهذا الترتيب لأنّ المأمور به هو الجمع بين الفعلين من غير اعتبارالترتيب بينهما»وذكر نحوه صاحب المنار،انظر ٣٧٢/٩ ، روح المعاني ٨٩/٩ . وذكر صاحب ملاك التاويل : «أن قوله في هذه السورة قولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وعكس ذلك في البقرة فوجهه ، أن قوله حطة دعاء أمروا به في سجودهم ، فلو ورد في السورتين على حد سواء لأوهم من حيث مقتضى الواو من الاحتمال أنهم أمروا بالسجود والقول منفصلين غير مساوق أحدهما الآخر على أحد محتملات الواو في عدم الرتبة فدم وأخر في السورتين ليحرر المجموع أن المراد بهذا القول أن يكون في حال السجود لا قبله ولا بعده وتعيّن بهذا معنى المعية وكان المراد: « أدخلوا الباب سجدا قائلين في سجدوكم حطة . وقدم في البقرة الأمر بالسجود لأن ابتداء السجود يتقدم ابتداء الدعاء؛ ثم يتساوق المطلوبان فجاء على ذلك؛ الترتيب في السور - والله أعلم - » ملاك التاويل ٢٧/١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

= على حذف الفاعل للعلم به [١](وأمّا أنزلنا وأرسلنا ويفسقون ويظلمون فمن [واد] [٢] واحد)[٣].

«نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ [٤] سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ» (وعد بالغفران والزيادة عليه

---

(١) أيْ ورد في هذه السورة قولُه تعالى: « وإذْ قيل لهم اَسْكُنوا هذه القريةَ ... » وفي سورة البقرة « وإذْ قلنا اَدْخلوا هذه القريةَ فكلوا منها ... »الأية : (٥٨) /البقرة ، فذكر المصنّف أنّ ما ورد هنا في سورة الأعراف الفاعل فيه محذوف لنكتة العلم به . انظر تفسير المنار /٣٧١.

(٢) ما بين [ ] ساقطه من الأصل .

(٣) ما بين ( ) العبارة للزمخشري ، انظر الكشاف٢/١٢٥.

يعني أنه ورد في سورة البقرة قوله « فبدّلَ الذين ظلموا قولاً ...فانزلنا على الذين ظلموا » البقرة /٥٩. بينما في سورة الأعراف قوله « فبدّل الذين ظلموا منهم قولاً... فارسلنا عليهم رجزًا ...» الأية ١٦٢. فذكر المصنّف كلام الزمخشري وأنّ الفعلين من باب واحد ، قال ابن عاشور :«بما أنه قيّد الإرسال والإنزال بقيْد واحد وهو قوله «من السماء» كان مفادهما واحدًا والاختلاف بقصد التفنن» التحرير والتنوير ١٤٥/٩، وقال صاحب المنار : « أنّ الاختلاف بيْنهما لفظي إذْ الإرسال من فوق عين الإنزال» المنار ٣٧٤/٩. وأما قوله « يفسُقون ويظلمون من باب واحد » إشارة إلى ما ورد في سورة البقرة قولُه «يفسقون» وفي هذه السورة «يظلمون» وقد ذكر ابن عاشور « أنّ مقتضى الحال في القصتين تأكيد وصفهم بالظلم ،وقد أدّى ذلك المعنى في سورة البقرة فلو خُتِمَت بقوله «يظلمون » لكان تكرارًا وهو ينافي بلاغة القرآن لذلك عدل عنه بما يفيد معناه وهو الفسق إذْ هو يشمل الظلم وهو أعم منه وجاء في الأعراف بلفظ يظلمون كي لايفوّت تسجيل الظلم عليهم » :التحرير والتنوير ١٤٥/٩، التفسيرالكبير ٣٦/١٥ ، المنار ٣٧٤/٩.

قال الراغب : « الفاسق أعمّ من الكافر و الظالم أعم من الفاسق » ، المفردات «فسق» ص/٣٨٠.

(٤) جمع خطيئة وهي بمعنى السيِّئة لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لايكون مقصودًا إليه في نفسه . انظر المفردات «خطأ» /١٥١.

All Rights-Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالإثابة)[١] قيل[٢] وإنما أخرج الثاني مخرج الاستئناف[٣] للدلالة على أنه تفضل محض ليس في مقابلة ما أمروا به ،[٤] ومَبْناه الفضول عن الواو الجامعة بينهما في سورة البقرة الدالة على التشريك في المقابلة المذكورة[٥].

«فَبَدَّلَ[٦] الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ»{١٦٢}مرّ تفسيره في سورة البقرة[٧].

---

(١) ما بين ( ) عبارة البيضاوي ، انظر تفسيره /٢٢٦، الكشاف٢/١٢٥.
قال الشهاب : « قوله وعد بالغفران والزيادة عليه بالإثابة إشارة إلى أنّ مفعول سنزيد محذوف تقديره ثوابًا » حاشية الشهاب٤/٢٢٨.

(٢) قاله القاضي البيضاوي ، انظر المرجع السابق .

(٣) يعني بالثاني قوله في هذه الآية «سنزيد المحسنين» بغير«واو» والأول قوله تعالى في سورة البقرة : الآية (٥٨) «وسنزيد المحسنين» بزيادة الواو وقد ذكرالزمخشري أنه استئناف بياني كان قائلاً يقول وماذا بعد الغفران فقيل له :«سنزيد المحسنين». انظر: الكشاف ١٢٥/٢، تفسيرأبي السعود٢٨٣/٣،التفسيرالكبير١٥/٣٥،التحرير والتنوير ١٤٦/٩، تفسير المنار ٣٧٢/٩.

(٤) قوله «للدلالة على انه تفضل مَحْضٌ ... إلخ » يعني فائدة الاستئناف بطرح الواو في هذه الآية « لأنّ المراد أنّ امتثالهم جازاه الله بالغفران وزاد عليه،وتلك الزيادة مَحْضُ فَضْلٍ منه،ولذا قرنَه بالسّين الدالة على أنه وعد وتفضل » حاشية الشهاب ٢٢٨/٤، انظر روح المعاني ٨٣/٩، المنار٣٧٢/٩.

(٥) يعني هنا أنّ الواو في سورة البقرة جمعت بين امتثالهم بما أمروا به وبين دخول القرية سجدًا وقولهم حطة وبين الغفران لهم فالزيادة مشاركة المغفرة فيما جعل سببًا لها . تفسير المنار ٣٧٣/٩ «بدل».

(٦) الإبدال والتبديل جَعْلُ شيء مكان آخروقد يقال للتغيير مطلقًا وإن لم يات ببدله، المفردات/٣٩.

(٧) تقدم تفسيره ، انظرتفسير ابن كمال / تحقيق نوح الربابعه ص/(٢٧٦، ٢٧٧) ، عند تفسير الآية: (٥٩) من سورة البقرة قال ابن كمال :«فبدّلَ الذين ظلموا»وضع المظهر موضع المضمر . . . . .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

= « واسْأَلْهُمْ »{١٦٣} المراد من سؤالهم "التقريع بقديم كفرهم واعتدائهم حدود الله تعالى والتقرير والإعلام بأنّ هذا من العلوم التي لا تحصل إلابالتعليم أو بالوحي[١] ولم يتعلم عليه السلام قط فهو حجة لأنه معجزة[٢].

« عَنِ الْقَرْيَةِ » (عن خبرها وحال اهلها)[٣] وهي ايلة[٤] «الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ » قريبة منه على شاطئه . . . . . =

= ليدل على أنّ التبديل ظلم أومسبب عن ظلمهم وعادتهم في وضع الأشياءغيرمواضعها، وأنّ المُبْدِلين بعضهم لا كلّهم ...» الخ تفسيرالآية .

(١) أصل الكلام للزمخشري ، انظر :لكشاف٢/١٢٥.

(٢) قوله المراد من سؤالهم ..إلخ العبارة. انظر: تفسير البيضاوي /٢٢٦ ، للحرر٦/١١٣ ، البحر٤/٤١٠ ، تفسيرأبي السعود ٣/٢٨٤ ، حاشية الشهاب ٤/٢٢٩ ، التفسيرالكبير ١٥/٣٦.

(٣) ما بين ( )العبارة للبيضاوي ، انظر تفسيره /٢٢٦، البحر ٤/٤١٠ ، تفسير أبي السعود ٣/٢٨٤، وقال السمين « لا بدّ من تقديرمضاف محذوف أي : عن خبر القرية» الدر٣/٣٦٠، وهو قوله « عن خبرها» وقد ذكر الشيخ زادة أنّ تقدير المضاف لأنّ المسؤول عنه ليس القرية بل خبرها وما وقع لأهلها . انظر حاشية ٢/٢٧٨، وقال الشهاب : « لا يجوز فيه التجوّز» حاشيته ٤/٢٢٩، قال ابن عاشور : « أطلقت القرية على أهلها بقرينة قوله : « إذ يعدون » أيْ أهلها » التحرير ٩/١٤٨، وانظر الكشاف ٢/١٢٥.

(٤) قاله الزمخشري والبيْضاوي ، انظر الكشاف ٢/١٢٥، تفسير البيضاوي /٢٢٦، وروى ذلك الطبري عن ابن عباس ومجاهد « رضى الله عنه » ، انظر تفسيره ٩/٦٢، تفسير ابن كثير٢/٢٥٧، المحرّر الوجيز٦/١١٣، ، النكت٢/٢٧١،الدُّرالمنثور ٣/٥٨٧، وأيلة : مدينة على ساحل بحر القُلزم مما يلي الشام ، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام ، وقال أبو عبيْدة أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطيء بحر القلزم تُعَدّ في بلاد الشام ، انظر معجم البلدان١/٢٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

= بين مدين والطور[١]، وقيل طبرية[٢] والعرب تسمي المدينة قرية[٣])[٤] .

«إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ» إذ يتجاوزون حدود الله تعالى في تعظيم السبت بالاصطياد[٥] (وإذْ ظرف لكانت أوْ حاضرة أوْ للمضاف المحذوف)[٦] . ... =

---

(١) قال السيوطي أخرجه عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : هي « مدين » الدر المنثور ٥٨٧/٣ ، ومَدْيَن : مدينة على بحر القلزم محاذية لتبوك ، وبها البئر التي استقى منها موسى «عليه السلام» . لسائمة شعيب وهي مدينة قوم شعيب وقيل هي اتّجاه تبوك بين المدينة والشام . انظر معجم البلدان ٧٧/٥.

الطور : « الطور في كلام العرب : الجبل وقال بعض أهل العربية لا يُسمّى طورًا حتى يكون ذا شجر . ويقال لجميع بلاد الشام الطور، وبالقرب من مصر عند موضع يسمى مَدْيَن جبل يسمّى الطور . والطور جَبَلٌ بِعَيْنِه مُطِلٌّ على طبرية الأردن » معجم البلدان ٤٧/٤.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور عن ابن شهاب ، انظر الدر ٥٨٧/٣، ونسبه البغوي للزهري ، معالم التنزيل ٢٠٨/٢ ، المحرّر ١٠٩/٦، النكت ٢٧٢/٢. وطبرية :«بلدة مُطلّة على بحيرة طبرية، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور فتحت على يد شرحبيل بن حَسْنة سنة ١٣هـ. » معجم البلدان ١٧/٤.

(٣) انظر التفسير الكبير ٣٦/١٥ ، وذكر ذلك ابن منظور في اللسان انظر ١٧٧/١٥« قرأ».

(٤) ما بين( ) الكلام للزمخشري والبيضاوي ، انظر الكشاف ١٢٥/٢ ، البيضاوي/ ٢٢٦.

(٥) انظر تفسير البيضاوي /٢٢٦،تفسير الطبري ٦٢/٩، الكشاف ١٢٥/٢، المحرّر١١٤/٦، ومعنى السبت سيأتي لاحقًا .

(٦) ما بين ( ) العبارة للقاضي البيضاوي ، انظر تفسيره/٢٢٦.

وقوله : « إذ ظرف لكانت أوْ حاضرة » أجازه الزمخشري قال : « ويجوز أنْ يكون إذ منصوبًا بكانت أوْ بحاضرة » الكشاف ١٢٥/٢، وذكره أبو البقاء ، انظر التبيان ٦٠٠/١، الدر المصون٣٦٠/٣. وردّه أبو السعود قال: «وليس بذاك إذ لا فائدة في تقييد الكون أوْ الحضور بوقت العدوان » تفسير أبي السعود ٢٨٤/٣. وقوله أو للمضاف المحذوف أيْ « أهل» وقد جعله المصنّف هنا ظرفاً للمضاف دون البدلية كما سيأتي وأما الزمخشري والبيْضاوي فقد جعلاه ظرفاً للمضاف « أهل » ولكن على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

= ولا يجوز أن يكون بدلاً منه بدل الاشتمال [١] (لأن إذْ من الظروف التي لاتتصرّف ولا يدخل عليها حرف جر وجعلها بدلاً أي من المضاف المحذوف وهو خبر يُجَوِّزدخول «عن» عليها لأنّ البدل على نيّة تكريرالعامل وإنما يتصرّف فيها بان تضيف إليها بعض الظروف الزمانية نحو يوم إذْ كان كذا)[٢] وقريء يَعَدُون [٣]واصله (يعتدون أدغمت التاء في الدال ونقلت حركتها إلى العيْن) [٤] ويُعِدُّون من الإعداد [٥] اي يُعدّون آلات =

= الكشاف٢/١٢٥، البيضاوي ص/٢٢٦، وذكر السَّمين في إعرابها ما ذكره المصنف هنا فقال: « لابد من تقدير مضاف محذوف ، وهذا المضاف هو الناصب لهذا الظرف» الدر ٣/٣٦٠، انظر: التبيان ١/٥٩٩.

(١) يخالف المصنّف ما ذهب إليه الزمخشري والبيضاوي في إعراب « إذْ » فقد جعل الزمخشري الظرف «إذْ» بدلاً من المضاف المحذوف وهو « أهل » وقال : «كانه قيل : واسالهم عن أهل القرية وقت عدوانهم في السبت وهو بدل الاشتمال» تفسيره ١٢٥/٢، إنظر البيضاوي /٢٢٦، بدل الاشتمال : «هو الدال على معنى في متبوعه ، نحو أعجبني زيدٌ علمُهُ » شرح ابن عقيل ٢٤٩/٢.

(٢) ما بين ( ) نص الكلام لابي حيّان الأندلسي ذكره ردّا على ما ذهب إليه الزمخشري في هذا الوجه من الإعراب . انظر تفسيره البحر ٤١٠/٤.

(٣) القراءة شاذة قرأبها شهربن حوشب .انظر : المحتسب ١ / ٢٦٤ ، مختصرفي شواذ القرآن ص/ ٤٦ - ٤٧.

(٤) ما بين ( ) عبارة الزمخشري انظر تفسيره ١٢٥/٢، المحتسب٢٦٤/١، الدرُّ المصون ٣٦٠/٣، المحرر١١٤/٦.

(٥) قوله « ويُعِدّون من الإعداد » قاله الزمخشري ، انظر ١٢٥/٢، وقال السَّمين: «وقريء يُعِدُّون بضم الياء وكسر العْين وتشديد الدال من أعدّ يُعِدُّ إعداداً: إذا هيأ آلاته» الدّر١/٣٦٠.

انظر : القراءة في البحر المحيط ٤١٠/٤ ، ولم أعثر عليها في حدود ما اطلعتُ عليه من كتب القراءات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصَّيْد في حال تعظيم السبت،أو السبت [١] وقد نهوا عنه وأُمروا بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة «إِذ تَأتِيهِم حِيتَانُهُمْ» ظرف ليعدون واحتمال الإبدال قدّم وجه بُطْلانه [٢].

«يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا» (يوم تعظيمهم* للسبت مصدر سبت اليهود إذا عظّمت سبتهم بالتجرّد للعبادة [٣] وقيل اسم لليوم [٤] والإضافة لاختصاصهم باحكام فيه) [٥] ويُرجّح الأول قراءة يوم اسباتهم [٦] وقوله «وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَتَأْتِيهِمْ» =

---

(١) قوله (أو السبت) يعني يوم السبت قال الشيخ زادة « روي أنهم كانوا مامورين في يوم السبت بالعبادة فتركوها وهيؤوا آلات الصيْد» حاشية زادة ٢٧٨/٢، انظر : روح المعاني ٩٠/٩ ، وقد ذكره الزمخشري .انظر : الكشاف١٢٥/٢، تفسير البيضاوي/٢٢٦، التفسير الكبير ٣٧/١٥.

(٢) أي : ما تقدّم من ردّ أبي حيان على الزمخشري،انظر النص الصفحة السابقة هامش(٢). وقوله «ظرف ليعدون» قاله أبو البقاء، انظر التبيان٦٠٠/١، والبيْضاوي انظر تفسيره /٢٢٦، وذكر ذلك أبوحيان قال: «وإذ تاتيهم»العامل في إذ «يعدون» أي:إذ عدوا في السبت إذ أتتهم أي:إذ ظرف لما مضى يصرف المضارع للمضي» البحر٤١١/٤، انظر الدُّر المصون٣٦٠/٣، وذكر الزمخشري في الوجه الثاني للإعراب أنه بدل من «إذ يعدون» بدل بعد بدل . الكشاف ١٢٥/٢ ، انظر كذلك تفسير البيضاوي ص/٢٢٦، ورد المصنف ذلك بما تقدم . * ٢٩٢ أ أصل .

(٣) قاله الزمخشري ، انظر الكشاف ١٢٥/٢، البيضاوي/٢٢٦ ، تفسير أبي السعود٢٨٤/٣.

(٤) قاله أبو حيّان قال : « والظاهر أنّ قوله في السبت ويوم سبتهم المراد به اليوم » البحر ٤١١/٤ ، انظر حاشية الشهاب ٢٢٩/٤.

(٥) ما بين ( ) نص الكلام للبيضاوي ، انظر تفسيره/٢٢٦.

(٦) القراءة شاذة منسوبة لعمربن عبد العزيز،انظر مختصر الشواذ /٤٧ ، البحر٤١١/٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرست المصطلحات اللغوية

١. الاعتراض	٩٨
٢. الاستثناء المتصل	٢٧
٣. الاستخدام	٩
٤. الالتفات	٢٧
٥. بدل البعض من الكل	١٨١
٦. البدل	١٧٧
٧. التعريض	١١٤
٨. التفريع	٣٤
٩. التجنيس	٩٦
١٠. التضمين	٤١
١١. عطف البيان	١٦٤
١٢. الفاء الفصيحة	١٥
١٣. الاستعارة التمثيلية	٣٠٩
١٤. الكناية	٢
١٥. المجاز	٣
١٦. المجاز العقلي	٢٨٢
١٧. المؤنث الحقيقي	٩٣
١٨. الاستدراك	١٥٤
١٩. الإضراب الإنتقالي	١٨٩
٢٠. الإطناب	١٦٠
٢١. الإيجاز	٣٣٤
٢٢. الاستعارة بالكناية	٣٠٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرست الأماكن والبلدان

أرض الحجر	١٧٩
مـديـــن	٣٤١
طبـريـّـة	٣٤١
الطـــور	٣٤١
بحر القُلْزم	٢٦٨
أيْلـــة	٣٤٠
الجحفة	٥٠٨

فهرست الأمثال

لا في العير ولا في النفير	٤٣٠
تسمع بالمعيدي خير من أن تراه	٤٣٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

"IBN KAMAL BASHA INTERPRETATION
٤٧١٢٧٧
OF " AL- A'ARAF AND AL-ANFAL SURAS"

" INTERPRETATION STUDY AND VARIFICATION"
BY
KHAWLAH HUSSAIN AHMAD ABU MANSHAR
SUPERVISOR
PROFESSOR AHMAD FAREED ABU HAZIM.

According to the nature of the study I havde devided This thesis into two main parts :

First Part :

The study part, and its consisted of two chapsters :

The First Chapter

is divided into two sections discusses the life of the author " Ibn Kamal Basha " it is consisted of two sectgions :

The First Section

I talked about his profile, origin, birth, belief, sheiks, students, publications, his scientific status and finally his death

The Second Section

I talkied about Ibn Kamal Basha' era from many sides ; such as the political, the scientific, and the religious side.

The second Chapter

Ibn Kamal Basha interpretation, it is consisted of two sectgions:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit